اللغات كما اختلفت أنفس الأصوات المرتبة على مذاهبهم في المواضعات وهذا قول من الظهور على ما تراه إلا أثنى سألت يوماً بعض أهله فقلت ما تنكر أن تصحّ المواضعة من ا تعالى وإن لم يكن ذا جارحة بأن يُحدث في جسم من الأجسام خشبةٍ أو غيرها إقبالا على شخص من الأشخاص وتحريكا لها نحوه ويُسمع في نَفْس تحريك الخشبة نحو ذلك الشخص صوتاً يضعه اسماً له ويعيد حركة تلك الخشبة نحو ذلك الشخص دفَعَاتٍ مع أنه عزّ اسمه قادر على أن يُقنع في تعريفه ذلك بالمرة الواحدة فتقوم الخشبة في هذا الإيماء وهذه الإشارة مقام جارحة ابن آدم في الإشارة بها في المواضعة وكما أن الإنسان أيضاً قد يجوز إذا أراد المواضعة أن يشير بخشبة نحو المراد المتواضع عليه فيقيمها في ذلك مقام يده لو أراد الإيماء بها نحوه فلم يجِب عن هذا بأكثر من الاعتراف بوجوبه ولم يخرج من جهته شئ أصلا فأحكيَه عنه وهو عندي وعلى ما تراه الآن لازم لمن قال بامتناع مواضعه القديم تعالى لغة مرتجلة غير ناقلةٍ لساناً إلى لسان فاعرف ذلك .

وذهب بعضهم إلى أنّ أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسوعات كدوِىّ الريح وحنينِ الرعد وخرِير الماء وشحِيج الحمار ونعيق الغراب